مهرجان مريوان الدولي لمسرح الشارع ينطلق في دورته الثامنة عشرة

مسرح الشارع في إيران.. تجربة فنية عابرة للحدود

الوفاق/ في قلب طبيعة محافظة كردستان، حيث تتعانق الجبال مع بحيرة زريبار، وتتنفس المدينة الفن من شوارعها، تنطلق الدورة الثامنة عشرة لمهرجان مريوان الدولي لمسرح الشارع، لتعيد تعريف العلاقة بين المسرح والجمهور، بين الفن والناس، بين الكلمة والحياة. مريوان، التي باتت مرادفاً لهذا الفن الشعبي النابض، تستقبل مرة أخرى فرقاً من داخل إيران وخارجها، لتُحوّل ساحاتها وحدائقها إلى منصات للحوار، للفرح، وللتأمل في قضايا الإنسان والمجتمع.

لطالما كانت مدينة مريوان حاضنة لهذا الفن الجماهيري، حيث يستقبل سكانها مهرجان مسرح الشارع كل عام بحماس خاص، حتى بات هذا الفن جزءاً من وجدانهم الثقافي.

وقد إستعدّت بلدية مريوان لهذا الحدث الوطني من خلال تنفيذ مشاريع تجميلية وتنظيم الساحات العامة وتوفير البنية التحتية اللازمة لإستضافة المهرجان بشكل لائق.

ويُقام المهرجان بإدارة «فاتح بادبروا»، من ٢٦ إلى ٣٠ أكتوبر، بهدف تعزيز فن مسرح الشارع، وتبادل الثقافات، وتقوية الحركة الفنية الشعبية.

صالحي: مسرح الشارع مرآة التعايش الثقافي

وجّه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيد عباس صالحي، رسالة إلى المهرجان، أكد فيها على أن هذا الفن يُجسّد التعايش بين الثقافات في ظل الوحدة الوطنية. وقال: إن مسرح الشارع، باعتباره فناً حياً وشعبياً، يعكس واقع الحياة اليومية، ويحفّز الجمهور على التفكير العميق وتقديم حلول مبتكرة للتحديات المعاصرة.

وأشار صالحي إلى أن المهرجان يُعدّ منصة للحوار الثقافي وتبادل التجارب بين الفنانين من مختلف القوميات، مما يُثري المعرفة المسرحية ويعزز الإبداع. وأضاف: إن هذا الحدث يسهم في تنشيط السياحة وخلق فرص عمل جديدة، ويُعدّ فرصة فريدة لإبراز المظاهر الثقافية لمحافظة كردستان.

وفي ختام رسالته، أعرب صالحي عن أمله في أن يُسهم هذا المهرجان في خلق أجواء مفعمة بالأمل والحيوية، ويُشكّل خطوة مهمة نحو تعزيز التلاحم والمشاركة الشعبية، وأن يواصل حمل رسالة السلام والصداقة والتقدم لجميع الإيرانيين.

كما وجّه الوزير تهنئة صادقة إلى الفنانين المبدعين، والقائمين على تنظيم المهرجان، وأهالي محافظة كردستان المحبين للثقافة، ولا سيما سكان مدينة مريوان.

كرنفال إفتتاح المهرجان

انطلقت فعاليات كرنفال افتتاح المهرجان يوم الأحد ٢٦ أكتوبر، وسط أجواء إحتفالية نابضة بالحياة، بمشاركة واسعة من المواطنين والفنانين ومسؤولين ثقافيين.

بدأ الكرنفال بتجمّع الفرق المشاركة في ساحة «شبرنغ» وشارع «الجمهورية»، ثم إنطلق نحو حديقة ملت، مصحوباً بعزف حيّ للموسيقى المحلية. إرتدى المشاركون من أهالي مريوان وفرق فنية في محافظة كردستان، الزي التقليدي، فيما أضفت الفرق الأخرى طابعاً خاصاً على المراسم بملابسهم وآلاتهم الموسيقية.

تميز افتتاح هذا العام بفقرات متنوعة، منها عروض إنشادية لطلّاب المدارس، مسيرة الفرق المسرحية، إستعراضات بالدمى والملابس المسرحية، ورقصات «هه لبه ركي» التقليدية. كما برز طائر اللقلق كرمز للمهرجان، مجسداً السلام والتعايش مع الطبيعة، حيث تم توزيع أقنعة ورقية تمثل عناصر بيئية بين الحضور.

اختتم الكرنفال في حديقة ملت بعرض للألعاب النارية، فيما إنطلقت عروض المهرجان المسرحية، لتبدأ أيام من الفن الشعبي والتفاعل الثقافي في قلب محافظة كردستان.

صالحي: المهرجان يُعدّ منصة للحوار الثقافي وتبادل التجارب بين الفنانين من مختلف القوميات، مما يُثري المعرفة المسرحية ويعزز الإبداع

عرض ٤٣ عملاً مسرحياً

وفقاً للبرنامج المُعلن، تم اختيار ٤٣ فرقة مسرحية من بين أكثر من ٢٠٠ عمل مرسل، لتقديم عروضها ضمن ثمانية أقسام متنوعة، تشمل: القسم الحر، الطقوسي، التقليدي، التجريبي، و«نشتيمان». كما تشارك فرق من تونس والهند إلى جانب الفرق الإيرانية في هذه الدورة. على مدار أربعة أيام، ستُعرض الأعمال المسرحية ١٠٦ مرات في مختلف مواقع المهرجان.

أما أماكن العرض الرئيسية فتشمل: بحيرة زريبار، حديقة شانو، حديقة ملت، وساحة «باوه ره شي». ومن الجدير بالذكر أن العروض لن تقتصر على هذه المواقع، بل ستُقام أيضاً في عدد من المدارس، وفي المدينة والقرى المجاورة لمريوان.

الفنان «علي بيداوَسي» من مدينة لاهيجان بمحافظة جيلان يشارك في هذه الدورة بعرض طقوسي بعنوان «آهوجَره»، وهو من المشاركين الدائمين في المهرجان، ويأمل أن يستمر هذا الحدث الفني في الأعوام القادمة.

أما المخرج «جمشيد خسروي» من مدينة «باغ ملك» بمحافظة خوزستان، فيشارك لأول مرة بعرض بيئي بعنوان «مرثية خوان»، وهو عمل مشترك بين مدينتي «إيذه» و«باغ ملك».

معرض للصناعات اليدوية والهدايا

بموازاة فعاليات المهرجان، أُقيم معرض للهدايا والصناعات اليدوية، يضم ٣٠ جناحاً، منها ١٥ جناحاً مخصصاً للهدايا والمأكولات من مختلف المدن الإيرانية، و١٥ جناحاً آخر مخصصاً للصناعات اليدوية في محافظة كردستان.

مسرح الشارع.. فن حيّ نابض بالجمهور

وفي رسالة رسمية، أكد محافظ كردستان على أهمية مهرجان مريوان، قائلاً: «الفن هو تجلٍ لإبداع الإنسان في سبيل تقدم المجتمع، والمسرح هو فن عميق يحمل نظرة تأملية للذات والمجتمع وما يحيط بنا. إنه مرآة تكشف أعماق الواقع بنظرة ثاقبة».

وأضاف: «آرش زره‌تن لهوني»: «مسرح الشارع هو فرع نابض بالحياة، من هذا الفن الأصيل، يتفاعل مباشرة مع الجمهور، ويُعالج القضايا الإجتماعية، ويُروّج لقيم المواطنة، والتضامن، وحب الوطن، والأخلاق، في إطار فني مؤثر وعميق».

وتابع: «مريوان، مدينة الأدب والفن، حيث تتناغم الطبيعة مع الحضارة، لطالما كانت ملتقى لهذا الحدث الفني الكبير. وفي هذه الدورة، نستقبل الأعمال الراقية والخطوات الفنية المتميزة، لنُرسل من جديد رسالة الضيافة والفن إلى العالم».

نحو مستقبل مشرق لمسرح الشارع

من جهته، قال محمد مهدي أحمدي، القائم بأعمال قسم الشؤون الفنية بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، في رسالة بمناسبة انطلاق المهرجان: «في خضم صخب الحياة اليومية، يسطع مسرح الشارع في محافظة كردستان، وفي مدينة مريوان الجميلة، كجوهرة تنشر الأمل والتلاحم».

وأضاف: «نحتفي بفخر بانطلاق الدورة الثامنة عشرة لهذا الحدث الفني، الذي يحتضنه قلب الطبيعة والثقافة الغنية لمريوان، ويُعد فرصة فريدة لإستثمار الإمكانات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمنطقة».

وأكد أن المهرجان يسعى، من خلال جهود المنظمين والفنانين، إلى تحقيق أهداف سامية، والمساهمة في نهضة الفن الملتزم، مشيراً إلى أن مسرح الشارع يُعزز الثقافة المجتمعية، ويُسهم في بناء مستقبل مشرق تسوده المحبة والتفاهم والتقدم المستدام. وختم بالقول: نأمل أن تبقى هذه الدورة من المهرجان، ليس فقط حدثاً فنياً، بل رمزاً للتلاحم، والأمل، والحيوية، وخطوة فعالة نحو تحقيق أهداف الفن والثقافة في إيران.

الفن لا يُحبس في الجدران

مهرجان مريوان ليس مجرد حدث فني، بل هو مرآة لنبض الجمهور، واحتفاء بالهوية الثقافية التي لا تنفصل عن الحياة اليومية. في زمن تتسارع فيه الإيقاعات، يظل مسرح الشارع في مريوان صوتاً حياً للناس، من الناس، وإلى الناس. ومع كل دورة جديدة، تتجدد الرسالة: أن الفن لا يُحبس في الجدران، بل يولد في الهواء الطلق، في نظرات المارّة، وفي تفاعل الجمهور، لتبقى مريوان منارةً للضيافة، والإبداع، والإنسانية.

كتاب «الروح والقلب» يوثّق تبرعات النساء الإيرانيات لفلسطين ولبنان

الوفاق/ يسلّط كتاب «جان ودل» أي «الروح والقلب» الضوء على جوانب من تعاطف النساء الإيرانيات مع شعبي فلسطين ولبنان، من خلال مشاهد مؤثرة مثل تقديم قلادة ورثتها فتاة عن والدتها، أو أقراط طفلة من مدينة بيرجند.

الكتاب من تأليف السيدة خديجة حسيني، وصدر عن دار نشر «روايت فتح» في ١١٢ صفحة، ويعرض قصصاً واقعية تعبّر عن مشاعر النساء الإيرانيات وتضحياتهن.

في مقدمة الكتاب، تكتب حسيني: «النساء مختلفات، مليئات بالعاطفة، يتعلّقن سريعاً ويصعب عليهن الفراق، حتى مع قطعة ذهب قديمة في صندوقهن. الذهب بالنسبة لهن ليس مجرد معدن ثمين، بل ذكريات وحكايات وحنين.

ومع ذلك، حين يأتي وقت التضحية، يتخلّين عنه بسهولة».

الكتاب يروي قصصاً مثل إمرأة تتبرع بخاتم ورثته عن والدها، وأخرى تهدي أسوارها لدعم أطفال لبنان، وثالثة تتأثر بآية قرآنية فتقرر التبرع بخاتم قديم أهداه لها أبناؤها في «يوم الأم».

كما يروي الكتاب مشهداً مؤثراً لفتاة تهدي أقراطها لأطفال غزة، ورجل أعزب يتبرع بخاتم كان ينوي تقديمه لخطيبته المستقبلية، وآخر يهب مدّخراته من الذهب دعماً للمقاومة، معتبراً أن تضحياته لا تُقارن بتضحيات الجرحى الذين يهبون منازلهم.

كتاب «الروح والقلب» يوثق هذه المشاهد الإنسانية التي تعكس عمق التلاحم بين النساء الإيرانيات والشعبين الفلسطيني واللبناني، ويُظهر كيف تتحول الذكريات الشخصية إلى رموز للمقاومة والتضامن.

وثائقي إيراني عن غزة يقترب من الأوسكار

الوفاق/ يتصدر الفيلم الوثائقي «روحت رابردستت بكذار وراه برو» أي «ضع روحك على يدك وامضِ» للمخرجة الإيرانية سبيده فارسي، قائمة أبرز المرشحين المحتملين لجائزة الأوسكار ٢٠٢٦ في فئة أفضل فيلم وثائقي دولي، بعد مشاركته في مهرجانات سينمائية مرموقة مثل كان، تورنتو، نيويورك، الجونة، وغيرها، وحصوله على عدة جوائز دولية.

يروي الفيلم قصة المصورة الفلسطينية «فاطمة حسونة»، التي استشهدت مع تسعة من أفراد عائلتها في قصف صهيوني على غزة، بعد يوم واحد فقط من إعلان اختيار الفيلم للعرض في مهرجان كان. وقد أثار الفيلم موجة تضامن عالمية، حيث وقّع أكثر من ٣٥٠ فناناً عالمياً، من بينهم ريتشارد غير وسوزان ساراندون وخافيير باردیم، رسالة مفتوحة تندد بالصمت الدولي تجاه الجرائم في غزة.

«سبيده فارسي»، المقيمة في فرنسا، تصف الفيلم بأنه نافذة لرؤية جوانب من الإبادة المستمرة بحق الفلسطينيين، وتقول: إنه ثمرة علاقة امتدت عاماً مع فاطمة، ولقاء وصفته بـ«المعجزة». وتؤكد أن ما يحدث في غزة هو جريمة إبادة جماعية، وتطالب بالعدالة لفاطمة ولكل الضحايا الأبرياء. الفيلم، الذي تبلغ مدته ١١٠ دقائق، حصد جوائز من مهرجانات ريكيافيك، أثينا، مونتريال، والجونة، مما يعزز فرصه في سباق الأوسكار ويمنحه صوتاً فنياً وإنسانياً في وجه الصمت العالمي.

شعر

ذات صباح.. على أفانين فارس

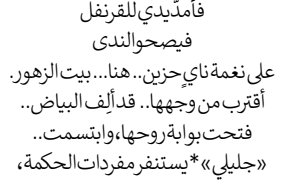

الوفاق
د. بديع صقور

«سمعت صوتاً هاتفاً في السحر»
نادى من الغيم غفاة البشر
هبوا... املأوا...*
يد القرنفل، وصافحوه..
وعلى باب عطر.. «عليكم سلام».
فوق هذه السهوب مرّتْ
سنابك خيول.. فاتحون، وسيوف..
وهنا... سمقتْ سنابل، وشموس..
وتفتحتْ زهور.. وللكافور عطر لا يذبل.. بأصابعها الخجولة فتحت
جفن القصيدة
هنا... أخاف عليك من الثلج
هنا... تعال نُسوّي للروح عقداً
من حروف القصائد،
وهيا نضيء فضة الماء.
عطر «جمشيد» ينسالُ
على شفاه الأميرات
أخاف برد الجبال.. العصفورة البيضاء
تنقر نافذة الصدر.. أيها الغريب افتح
باب عشقك.. العشق زهرة بيضاء،
والجفاء يؤلِمُ الروح.
أحنُّ لعشق الجبال،
فأمدُّ يدي للقرنفل
فيصحو الندى
على نغمة نايٍ حزين.. هنا... بيت الزهور.
أقترب من وجهها.. قد ألِف البياض..
فتحت بوابة روحها، وابتسمت..
«جليلي»* يستنفر مفردات الحكمة،
يقول الإمام الخميني(رض):
«إذا سمعتم الأجنبي يمدحكم، فابدأوا بالشك
في أنفسكم..
إذن، ماذا عملتم كي يمدحكم؟»*
وتضيف «بريناز»:
طهران تستقبلكم بالعطر،
والماء، والزهور.. طهران التي كسرت
سيف العبودية والطغيان، ترحب
بمواكب عيونكم.. طهران تنظر
إلى الحياة.. بعين واسعة ومشرقة..
«مهدي»*:
- طهران تحبُّ الحياة،
وتحبُّ الضيوف.. «هادي»*:
في روحها يسيل الحبّ
كما ثلج الجبال في يوم مشمس.
وثانية «بريناز»:
- نهدي لكم عطر الشقائق.
قريباً من خضرة القلب
تغني الطيور
قريباً من نبوءات الضوء
تصحو القبرات
هذه الجبال، أشعلت حلمنا
بذات يوم نعود، ونلتقي فيه
على طريق الحبِّ الجليل.
وتسقي التائهين
يسبقني.. ومازال هناك.. التائهون مرايا..
والقرنفل يسوق صباياه إلى
صلاة الزهور.. تسقيني من جرة نبيذ
مركونة
في زاوية الغسق
كان نسيها «عمر الخيام»
ذات صلاة على قارعة النور
تعبر الطير.. رعشة من ألمِ الدهور
بين جوانح أرواحها
تتراقص الأحلام
يشتاق ثغرها المطر.. رشفة، وكانت بشوق
/على ثغرها يضجُّ العطش/
إذا ما تهيأت للسفر،
فتلفتْ صوب النهر
«مولِّدِ الحياة».
طهران سلام لقلبك الأبيض.

الهوامش

* بيت شعري للشاعر عمر الخيام/١٠٣٨-١١٢٤/
* جمشيد: أحد الأبطال
* قول الإمام الخميني(رض) مفجّر الثورة الإسلامية المظفرة
* أسماء زملاء معلمين كنّا التقيناهم في زيارة رسمية لنقابة معلمي سورية إلى إيران